تكن الحركة الوطنية تملك الوسائل ولا الإرادة السياسية كي تحول لمصلحة الجزائر التغيرات التي طرأت بفعل الحرب و ضعف مواقف الاحتلال[1].

فسيطرة المعمرين و حكم فرنسا الديمقراطية قد ولى، وحل محله تذبذب المستوطنين بين "**بيتان**" و "**ديغول**"، و اهتزاز سمعة فرنسا التي أنهزمتت من طرف الجيوش الألمانية، بالإضافة إلى ذلك هناك دعاية قوية من الحلفاء انفتحت عليها الجزائر كفكرة الميثاق الأطلسي، وصوت فرنسا الحرة المنطلق من بريطانيا كلها تطورات انعكست على الوطنيين الذين بدأوا يدرسون طريق المستقبل منذ بداية الحرب العالمية الثانية[2].

1-1 موقف جمعية العلماء المسلمين من فرنسا في الحرب

لقد أبرز الشيخ "**عبد الحميد ابن باديس**" في سنة 1937 فشل العمل السياسي المعتمد، وخلص إلى ضرورة تغيير المنهجية بما أن البرقيات واللوائح والبنود م تنجح في إسماع صوت الجزائر، و لأن بيانات حسن النية تجاه فرنسا لم تقنع فرنسا، فقد طلب رئيس الجمعية من المشاركين الامتناع في المستقبل عن كل احتجاج وعن القيام بأي مظاهرة، وهو شكل من أشكال عدم الاعتراف بالحكومة[3]، من الواضح أن جمعية العلماء قد اتخذت موقفا حياديا منذ شهر سبتمبر 1938 من الحرب المنتظرة، و من فرنسا نفسها، و قد صرح "**ابن باديس**" بهذا الصدد قائلا: "**إن هذه الحرب لا تهم المسلمين، و لا دخل لهم فيها**"[4].

لقد آخذ الشيخ "**الطيب العقبي**" على الشيخ "**ابن باديس**" أنه أعطى للجمعية وجهة سياسية أكثر من اللازم، وعدم التأكيد على وقوفها إلى جانب فرنسا، و على هذا الأساس اعتبر الشيخ "**العقبي**" أن هناك سوء تفاهم كبير بينه وبين قادة الجمعية، وكل تعاون معهم أصبح مستحيلا، فاستقال من الجمعية، رغم كونه عضوا منتخبا في مجلس الإدارة، وانفصل

---

[1] - أحمد (مهساس)، **الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954**، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص183.

[2] - أبو القاسم (سعد الله)، **الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945**، ج الثالث،ط الثالثة،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986، ، ص179.

[3] - محفوظ (قداش)، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، 1919-1939**، ج الأول ،تر أمحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص836.

[4] - عبد الكريم (بوصفصاف)، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و علاقاتها بالحركات الجزائرية الآخرين**، دار مداد، قسنطينة، 2009، ص215.